تراجعت لأدنى مستوى في التصنيف العالمي للتنمية البشرية للعام ٢٠١١م

خبراء: اليمن تحتاج لعمل شاق للنهوض بالتنمية البشرية

صنف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اليمن ضمن الدول منخفضة التنمية البشرية ووضعها في المجموعة الأخيرة من ترتيب دليل التنمية البشرية للعام ٢٠١١م بقيمة متدنية للغاية. وأكد خبراء اقتصاد ومسئولين ومختصين بالتنمية البشرية للثورة أن اليمن تحتاج لعمل شاق للنهوض بالتنمية البشرية وهذا مرتبط بسير العملية التنموية في البلد ويحتاج لفترة زمنية مابين متوسطة وطويلة نسبيا ، لأن هناك صعوبة في أن تخرج هذا العدد الهائل من السكان من دائرة الأمية إلى دائرة القراءة والكتابة ، وفقدت اليمن وفقا لتقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١١ الصادر قبل أيام عن البرنامج أربع مراتب بين عامي ٢٠٠٦- ٢٠١١م، حيث حلت في المرتبة ١٥٤ بين ١٨٧ دولة شملها التقرير.. مبينا أن نصيب الفرد السنوي من الدخل القومي الإجمالي يبلغ ٢٤٧٠ دولارا.

استطلاع/ محمد راجح

متوسط دخل الفرد اليمني لا يتعدى الألف دولار مقارنة بالفرد الإماراتي الذي يتجاوز الـ١٠٠ ألف

● وطبقاً للتقرير الذي حمل عنوان "الاستدامة والإنصاف: مستقبل أفضل للجميع" أن إنفاق اليمن العام على التعليم يبلغ ٥,٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي، كما يبلغ إنفاق اليمن على الصحة نفس النسبة "٥,٦٪"، أما التدفقات الصافية للاستثمارات الأجنبية فتقدّر بحوالي ٠,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتبلغ المساعدة الإنمائية الرسمية الصافية المتوفّرة حوالي ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي، فيما تقدّر التحويلات الواردة بنسبة ٤,٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وأضاف: "إن حوالي ٣٢,٤٪ فقط من سكان اليمن الذين يقدر عددهم بحوالي ٢٤,٨ مليون نسمة يقطنون في المناطق الحضرية.

يرى الخبير الاقتصادي منصور البشيري مدير عام الدراسات والتوقعات الاقتصادية بوزارة التخطيط والتعاون الدولي أن اليمن تحتاج لعمل شاق للنهوض بالتنمية البشرية وهذا مرتبط بسير العملية التنموية في البلد ويحتاج لفترة زمنية مابين متوسطة وطويلة نسبيا ، لأن هناك صعوبة في أن تخرج هذا العدد الهائل من السكان من دائرة الأمية إلى دائرة القراءة والكتابة .

ويقول آن تقرير التنمية البشرية منذ العام ٢٠١٠م غير معايير احتساب المؤشرات ،أيضا ينبغي التوضيح في هذا الخصوص بأن اليمن مصنف من الدول المتدنية بالنسبة للتنمية البشرية بمعاييرها وهذا يرجع لأسباب كثيرة.

ويشير إلى أن أهم هذه الأسباب ارتفاع الأمية لمستويات عالية جدا في اليمن وكذا متوسط دخل الفرد المتدني مقارنة بالكثير من بلدان العالم إلى جانب المؤشرات المتعلقة بالنوع الاجتماعي ومساهمة المرأة في التنمية ماتزال محدودة ولذلك فإن مثل هذه المؤشرات تؤثر على التصنيف العام.

ويوضح انه منذ تقرير العام ٢٠١٠م حدث تغيير في المنهجية أهمها انه تم استخدام الوسط الحسابي المركب بدلا عن الوسط الحسابي البسيط الذي كان يتم العمل به في التقارير السابقة ، إلى جانب مؤشر التنمية البشرية المتعلق بدخل الفرد تم تغيير منهجية هذا المؤشر حيث كان من فترات سابقة هناك حد أدنى في حدود مابين ٣٠٠ دولار إلى ٤٠ ألف دولار لكن الآن يتم احتساب أعلى دخل للفرد مثلا ما يحوزه الفرد في دوله مثل الإمارات والذي يصل لحوالي ١٠٠ ألف دولار وأقل فرد يحوزه أي فرد من الدول.

ويقول أن تغيير هذه المعاير وخصوصا في الدخل أثرت على وضع اليمن وعلى هذا الأساس تراجعت اليمن في تقرير ٢٠١١م بعد أن كانت قد دخلت لمستوى الدول ألمتوسطة في الأعوام السابقة بحسب المعايير التي كان يتم العمل بها.

ويبين أن اليمن لم تخرج سوى عام واحد من الدول المتدنية للدول ألمتوسطة ، لكن بعد تغيير المنهجية عادت لمستوى الدول المتدنية.

لكن إجمالا هذا الوضع دلالة واضحة على مستوى اليمن المتدني في التنمية البشرية وذلك لأسباب متعددة.

وطبقاً لمدير الدراسات والتوقعات الاقتصادية فإن من أهم هذه الأسباب ارتفاع الأمية لأكثر من ٤٠٪ وهي نسبه عالية وكذا انخفاض دخل الفرد إلى أقل من ألف دولار مقارنة بأكثر من ١٠٠ ألف دولار في الدول الأخرى أو حتى على مستوى دول المنطقة من الدول العربية غير النفطية والتي يتجاوز معدل الفرد فيها الخمسة آلاف دولار.

ويضيف: لكن مع بروز أجيال جديدة يمكن أن تتسهل العملية لأن النسبه الأكبر من الأمية تتركز في الفئات ذات الأعمار المرتفعة مافوق ٢٥ عام .

ويشدد على أن ارتفاع مستوى دخل الفرد يحتاج لعمل تنموي شاق واستثمارات ضخمة وكذا لرفع مستوى الأجور ومتوسط الدخل.

كما أن عمليات التأهيل والتدريب ليس له أي ارتباط بمؤشرات التنمية البشرية التي يعتمدها تقرير التنمية البشرية العالمي لأنه مرتبط بالتعليم والنوع الاجتماعي والدخل وبعيدا عن مؤشرات الإنتاجية والعمل. تكثيف الجهود توقّع التقرير أن يبلغ عدد سكان اليمن في عام ٢٠٣٠م حوالي ٤١,٣ مليون نسمة، وبمعدل نمو للسكان ٣٪.

كما لفت إلى أن متوسط العمر المتوقع عند الولادة يبلغ ٦٥,٥ سنة، أما متوسط سنوات الدراسة فيبلغ ٢,٥ سنة، فيما متوسط سنوات الدراسة المتوقّع ٨,٦ سنة. بالإضافة إلى أن المتوسط السنوي لمعدل نمو دليل التنمية البشرية يبلغ ١,٩٪، ودليل التنمية البشرية غير المرتبطة بالدخل ٤,٧١٪.

و يشير ياسين عبدالله حميد أستاذ إدارة أعمال بجامعة صنعاء ومدرب في مجال التنمية البشرية أن هناك أهمية لتكثيف جهود مكافحة الأمية وتطوير المنظومة التعليمية والاستفادة من التجارب العربية والدولية في تطوير المناهج التعليمية لتستهدف بشكل مباشر بناء الإنسان اليمني وتأهيليه من كافة النواحي العلمية ليقوم بدور فاعل في المجتمع.

ويشدد حميد على أهمية أن يكون المجتمع اليمني مجتمع منتج بهدف التغلب على البطالة والفقر وهذا لن يحدث إلا بتنمية البشر وتأهيلهم وتدريبهم وصقل مواهبهم والاهتمام بالتعليم الفني والتدريب المهني واستحداث العديد من التخصصات التي تواكب متطلبات العملية التطويرية التي تستهدف الارتقاء بالتنمية البشرية.

ويؤكد أن الضرورة تقتضي الاهتمام بالتنمية البشرية والتركيز على الكوادر البشرية باعتبارها المدخل الرئيسي للنهوض بكافة المجالات الأخرى التي ستعمل على مكافحة البطالة وخلق مجتمع منتج وفاعل يرتقي بالحياة المعيشية للمواطن وزيادة دخله السنوي.

تطوير القيادات الإدارية

د.أمين حامد خيران

□ الدول لم تعد تتباهى بمواردها الطبيعية أو بثرواتها الاقتصادية ،و إنما بما تملكه من موراد بشرية مدربة على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فالمومبة أكثر قدرة من المال، حيث يقدم لنا القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تشير إلى مسميات ومصطلحات مهمة ذات صلة واضحة بحياة الإنسان وكيفية إدارتها.

والخلاصة يمكن استنتاج الأمور التالية ومنها:

أولا": إنشاء إدارة تسمى إدارة الجودة في كل وزارة وإدارة عامة تكون مختصة بدراسة الأبحاث ومراقبة الأداء والبحث عن السلبيات وإيجاد الحلول والمعالجات بواسطة النزول الميداني والاستبيان والتقارير الشهرية.

ثانيا": عقد دورات قصيرة للقيادات الإدارية بصورة دورية شهرية يتم التركيز فيها علي الآتي :

١- يتم تحديد أفراد الإدارة العامة الذين سوف يتم إعطاؤهم المحاضرات ويتم نزول المحاضرين إلى هذه الإدارة لجمع المعلومات وملاحظة الأداء والتقييم ومعرفة السلبيات وعمل استبيان تطبيقي مع الموظفين والمواطنين لمعرفة جوانب القصور والبحث عن الحلول والمعالجات ثم تجهيزها لإلقاء المحاضرات للقيادات الإدارية والموظفين لهذه الإدارة للخروج بنتائج مثمرة بمشيئة الله تعالى .

٢- تقوية الوازع الديني لأن الله تعالى قال (فذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين) صدق الله العظيم.

٣- إلقاء سؤال هام للقيادات الإدارية : ماذا سوف تضيف الى إدارتك ؟ ماهو الشي الجديد والفريد الذي سوف تضيفه إلى إدارتك وعملك ؟ من أجل الإجابة على السؤال يجب القيام بالآتي:

أ - إيجاد وقت للقيادة الإدارية للتفكير والتخطيط ولن يتم ذلك الا اذا تم إشراك المرؤوسين باتخاذ القرارات المناسبة وتوزيع الاختصاصات وتفعيل إدارة الرقابة والتفتيش جيدا لكي يعاقب المخالف وبذلك سوف يتوفر للقيادة الإدارية الوقت المناسب لكي تقوم بالبحث والتخطيط لعمل الإضافات الجديدة للإدارة التي تقودها ومعرفة السلبيات التي تعاني منها الإدارة وكذلك معرفة النواقص والمقارنة مع الإدارات الشبيهة سواء محليا أو دوليا لمعرفة النواقص والعيوب في الأداء.

ب - يجب ان تشمل هذه الدورات مبدأ ان القيادة الإدارية الناجحة هي التي تضيف وتنشئ كل ما تحتاج إدارتهم من خطوات ومشاريع وإدارات جديدة تحسن وتطور الأداء والخدمات وتنافس للأفضل وتعالج السلبيات بمشيئة الله تعالى.

ت - كذلك يجب ان تشمل هذه الدورات مبدأ ان القيادات الفاشلة هي التي تمر مدة خدمتها وهي تنفذ الروتين السابق دون البحث عن إضافات جديدة او معالجات للسلبيات تسجل لها أمام الله تعالى ثم أمام المواطنين والحكومة .

ث - توعية القيادات الإدارية في هذه الدورات بأن العمل لله تعالى ثم للوطن ثم للشعب اليمني كافة وتقديم ذلك على الولاء الحزبي والمذهبي والقبلي والطائفي ثم السعي لنجاح المبادرة الخليجية وآليتها وترك المشاحنات واللعب تحت الكواليس . وتذكيرهم بأن الله تعالى جعل لليمنيين مكانة طيبة حيث ان انصار رسول الله عليه الصلاة والسلام من الاوس والخزرج وكذلك الركن اليماني في الكعبة المشرفة وقبيلة جرهم من اليمن وهي اول من سكن مكة المكرمة وتزوج منهم إسماعيل عليه السلام والذي من نسله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أن اليمنيين أخوال الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ومن نسل قبيلة جرهم جاءت قريش وأول من كسى الكعبة المشرفة وامن بالرسول عليه الصلاة والسلام قبل ان يولد هو ملك اليمن تبع المذكور في قوله تعالى «أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ» صدق الله العظيم.

اليمن هم أهل الإيمان والرحمة والأمان والحكمة وهي البلدة الوحيدة التي وصفت باليمن السعيد ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم في سورة سبأ والأحقاف وأصحاب الأخدود وسيل العرم واهل اليمن هم أول من أجاب أمر الله تعالى للحج على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام .واهل اليمن هم من احبهم الله تعالى عندما قال الله تعالى «يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» صدق الله العظيم ثم أشار الرسول عليه وعلى اله افضل الصلاة والتسليم إلى أبي موسى الأشعري وهو يمني وقال قوم هذا، وهذا فضل من الله تعالى لليمنيين بأنه سبحانه يحبهم جل وعلا وعندما انزل تعالى «إذا جاء نصر الله والفتح» صدق الله العظيم قال صلى الله عليه وآله وسلم "جاءكم أهل اليمن هم ارق قلوباً ، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية" واهل اليمن هم بفضل من الله تعالى أول الناس شربا من حوض رسول الله صلي الله عليه وسلم في الجنة.

من هنا ننطلق

التغيير يستلزم إعادة بناء الإنسان

السعدي: إذا أردت أن تنظر إلى شعب بعد عشرين عاما فاذهب إلى مدارسه الابتدائية

■ ،،كتب/ محمد راجح

التنمية البشرية هي جزء من العملية التنموية بشكل عام بل هي أساس التنمية ولهذا عندما ترى القصور في جميع المؤشرات فعرف أن بوابتها هذا الإنسان الذي لم ينل العناية الكافية ولم يحصل على مستوى مناسب من التعليم والتدريب وبالتالي هو مؤشر خطير على البناء والتقدم.

يقول الدكتور محمد السعدي الخبير المعروف في مجال التنمية البشرية ووزير التخطيط والتعاون الدولي: انك إذا أردت أن تنظر إلى شعب بعد عشرين عاما فاذهب إلى مدارسه الابتدائية عشان تشوف كيف سيكون هذا الشعب بعد هذه الفترة.

ولهذا لدينا مشاكل عميقة في التعليم لدينا مشاكل في المعلمين ولدينا مشاكل أيضا في الطاقات الاستيعابية للتعليم وغيرها من المشاكل ، أي أن القضية تراكمية وكل من جاء لقيادة هذه البلاد تمحور حول ذاته.

ويضيف: لدينا مشاكل في النمو السكاني تزيد على ٣٪ سنويا وهناك ضعف في الموارد وفشل وترهل كبير في الإدارة. ومشكلتنا أن القيادات الفاشلة والمسئولين الفاشلين رافضين الاعتراف بفشلهم ولازالوا يعتبرون أنفسهم عباقرة، هم صحيح عباقرة لأنهم استطاعوا أن يكونوا ثروة طائلة لهم ولأولادهم وينظرون إلى ذاتهم ويعتقدون أن الشعب بخير ونعمة.

طبقاً للدكتور السعدي: نحن بحاجة لإعادة بناء الإنسان في التفكير الإيجابي لأن تراكم الأزمات المتوالية قد كونت طبقة كثيفة من اليأس ومن الإحباط ولهذا الناس بحاجة لإعادة بناء الثقة وبحاجة كما يقال لحقن تنشيطية تدفع بهم للتفكير والعمل الإيجابي.

ويقول: لدينا شعب نموذجي ومنتج وقابل للتعلم والتأهيل وهو بحاجة لقيادة قدوة تقوده وليس قيادة تفكر في ذاتها.

ويصف الموارد البشرية بأنها أهم من الموارد الأخرى وبالتالي سيكون هناك اهتمام خاص على رأس أولوياتنا خلال الفترة القادمة للتنمية البشرية والتعليم بمختلف مراحله.

لا بد من النظر للمخرجات التعليمية ويؤكد أن هناك ضرورة في التغيير وهو السبب الذي قامت من أجله الثورة وضحى الشباب من أجله بدمائهم وأرواحهم ، أي أن التغيير يستلزم إعادة بناء الإنسان وإعادة بناء المؤسسات بهيكلية إنسانية ذات كفاءة تستطيع أن تصل إلى الأهداف المرجوة في البناء والتطوير.

وينصح بالتفاؤل لأنه هو الذي يقودنا للإنتاج الفعلي الإيجابي وهو الذي يجعلك متفاعلاً في الحياة. الكثير من الشباب مع الأسف عندما يحبط في موقف تتراكم لديه الاحباطات ثم يعالج هذه الاحباطات بوسائل تؤدي إلى إحباطه بشكل أكبر.

ويقول: انطلق واخرج من القيد الذي يقيدك انطلق لعالم الفضاء الإيجابي توكل على الله ولدينا شعب يمني جيد إيجابي صاحب قدرات فائقة للفعل والتغيير.. ويشدد قائلاً: أنصح بالتفاؤل لأنه رأس مالنا .. ويشير إلى أن كل الإشكاليات والاختلالات في التعليم وغيرها معروف أن سببها الإنسان يعني هي من صنع الناس وليست قدراً محتوماً ، وطبعا هؤلاء الناس إذا استطعنا أن نكف أيديهم أو نرشد طريقهم ونسد المسالك التي تؤدي إلى هذه الاختلالات فنحن سنرسم طريقاً جديداً وخطاً سليماً نستطيع من خلاله أن نصل إلى الأهداف المرجوة.

ويختم بالقول: يجب التخلص من الإهلاك الذي سلب الكثير حقوقهم وكذا يجب إعادة الحق إلى نصابه بإيجاد الكفاءات التي تستطيع أن نحقق على أيديها تنمية شاملة ومستدامة.

قصة نجاح

هلال الأشول: لدينا القدرة على تغيير حياة الناس

■ ،، بالقليل من الجهد كان يمكن له أن يصبح تاجرا يتأرجح بين الربح والخسارة ويستمر في الطريق التي مضى عليها من الأسرة المهاجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لكن هلال الأشول لم يشأ أن يخطو في المكان الذي لا يجد فيه ذاته.. أصر على ترك كل المغريات مقابل أن يمضي في تعليمه وأن يحقق ما حالته الظروف دون الوصول إليه من قبل والده وجده الذين شقا طريقهما نحو الولايات المتحدة الأمريكية بالترتيب وصلها الجد أولا في العام ١٩٣٤م ثم جاء دور الأب ليختار العام ١٩٥٦م للذهاب إليها ومساندة من سبقوه إلى العالم الجديد محافظا على نهج العمل والبحث عن الرزق كما اعتاد معظم المهاجرين.

١٩٧٣م شهدت مدينة تعز ميلاد هلال وابتهج الأب لسماع هذا الخبر القادم من الوطن وبدأ في رسم ملامح أحلام ابنه الذي تعمد اختيار اسم له علاقة بالضوء وبالتكوين حتى يرقبه يتقدم في الاكمال حرص الأب على أن يرى الابن يحقق ما تمناه أن يتعلم وينافس أقرانه وهو ما مارسه هلال منذ الطفولة فقد كان لا يقبل بغير المراكز المتقدمة في التعليم.

ولم يترك فرصة للاهمال أو التكاسل أن ينالا من عزيمته التي بدأت تكبر وتضيء له الدرب.

التحق صغير بالمدرسة حتى وصل إلى ثانوية الفاروق في تعز أيام أمجادها الحقيقية وهناك عاش عامين نمت فيها علاقاته مع زملاء المرحلة وزادت طريقه وضوحا ليكمل الثاني الثانوي ويضطر لمغادرة اصدقائه وبلاده وافق ذلك نهاية الثمانينات وكان عمره ١٥ عاما يوم توجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية لم تبهره الطريقة التي يعيش بها معظم اليمنيين حين يلتحقون بأي عمل ليبدأوا جمع المال والعودة ثم إعادة السفر من جديد وهكذا تكتب حياة كل واحد منهم.

هلال أراد أن يشق طريقا جديدا الدرب الذي سارت عليه البلاد التي وصلها حديثا لتصعد إلى القمة وأراد أن يصبح جزءاً من المستقبل الجديد كل شيء جيد توافق معه ليلتحق بجامعة نيويورك وفيها بدء رسم عاله الجديد الصاعد ليحسن أتقان التعليم الجامعي وانطلق باحثا عن كل ما يعتقد أنه سيسانده وكانت قناعات المحيطين به تتحرك معه وتحيطه بالاهتمام والتشجيع حتى تخرج بتفوق عام ١٩٩٤م من قسم الكيمياء جامعة نيويورك سيتي.

لكن هذا لا يكفي ولا يلبي شغف هلال المتطلع إلى ما يجعله أفضل يقول: (منذ فترة أصبح الهاجس كيف أصل إلى التأثير على المحيط من حولي وكيف لي أن أصبح في مكان أفضل لخدمة المجتمع).

في العام ١٩٩٥م نال درجة الدكتوراة في الكيمياء الحيوية بامتياز وكان أثناء تحضير الرسالة قد تجاوز الحد المعروف في إجراء الأبحاث حيث نشر ١٦ بحثا علميا متعديا المعدل المعروف المتراوح بين ٣-٥ أبحاث فقط لكن هلال لم يكن يقصد مجرد نيل الدرجة (أشعر بأن لدينا القدرة على تغيير حياة الناس باستمرار، ذلك بمنحهم الفرصة للتمتع بحياة أفضل من خلال الأبحاث التي نقوم بها وفي مساعدة المجتمعات المحتاجة وأيضا الاسهام في وضع الاكتشافات والاختراعات).

إذا لدى الأشول قناعة بضرورة مساعدة المجتمع عبر إجراء أبحاث تؤدي إلى خلق الرفاهية ومواجهة المصاعب والتغلب عليها وهو ما يجعله متصدرا بـ(٥٠) بحثا نشرها في أهم المنابر العلمية المختصة بالطب.

مكنه ذلك من الالتحاق بالعمل عام ٢٠٠٠م في مركز الأبحاث الطبية في نيويورك ضمن برنامج يعنى بالبحث عن أدوية لعلاج أمراض الشيخوخة كمرض بركسون المسمى (الشلل الرعاش).

انتقل بعدها للعمل في الجامعة التي تتصدر سنويا أفضل جامعات العالم (هارفارد) باحثا في علم الأعصاب في الجامعة.

وبينما كان مشاركا في مؤتمر علمي أقيم في سويسرا وبرفقته أسرته أخذته طريقة الحياة هناك وأيدته أسرته بالانتقال للإقامة والعيش وسط أوروبا حيث الطبيعة الخلابة يقول: لم أتصور يوما أن اتجه للعيش في أوروبا .

وفي المؤتمر نفسه التقى برئيس المعهد الفيدرالي التقني بلوزان واتفقا على توفير مختبر للدكتور هلال الأشول وتوفير متطلبات الأبحاث المختلفة وانتقلت الحياة إلى سويسرا ليصبح الأشول مسؤولا عن المختبر ومحاضرا في المعهد التقني العالي ويستمر من هناك في إجراء أبحاثه وتطوير اختراعاته والتي وصل إلى ثلاثة منها ونجح في تجاربها ويختص المختبر الذي يديره هلال بتحليل جزئيات الكيمياء وأسباب ترسب البروتينات في الجهاز العصبي.

يقول الدكتور الأشول أن من الأسباب التي جعلت نجاحه يتحقق وينسب النجاح إلى فهمه حظ كل فرد في هذه الحياة من الإرادة والعزيمة ومن جهة أخرى إلى ما يوفره القدر من الفرص .. فالإنسان يمر في حياته بمفترق طرق لا يدري أي طريق يختار لكن علينا أن نتذكر دائما من أين بدأنا وأين وصلنا علينا العودة إلى البداية .

التصويت حق شخصي لا يقبل التوكيل أو الإنابة فاحرص على ممارسة حقك بنفسك وشارك في صنع مستقبل وطنك.

اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء